واشنطن تعتبر الجزيرة عدوا ومهددا

الأحد 4 يوليو 2010 12:07 م

04/07/2010

كشفت دراسة لباحث إسرائيلي أن واشنطن تتعامل مع الجزيرة منذ أحداث **11** سبتمبر **2001** كعدو وتعتبرها شماعة للتغطية على فشلها في العراق وأفغانستان**,** كما أوضحت أن المحطات التلفزيونية الأميركية تسعى لشيطنة هذه القناة ضاربة عرض الحائط بمعايير الزمالة والمهنية رغم عدم ثبوت التهم الموجهة لها بمعاداة الغرب واليهود ورعاية "الإرهاب"**.**

وأكد الباحث والمحاضر في معهد هرتزليا للدراسات الأكاديمية د طال عزران في كتاب جديد أن الولايات المتحدة والمحطات التلفزيونية الأميركية الكبيرة دأبت على حجب معلومات الجزيرة بشتى الوسائل "القانونية" والسياسية عقب حادثة استهداف برجي التجارة في نيويورك عام **2001.**

ويقول عزران في كتابه الصادر بالإنجليزية عن دار النشر "بيتر لانغ" بمانهاتن في الولايات المتحدة الأميركية تحت عنوان**:** "الجزيرة وتغطية الحرب الأميركية" إن الجزيرة تحولت إلى لاعب مركزي دولي بعد **2001,** خاصة بعد تغطيتها الحصرية للحرب على أفغانستان

وتشير الدراسة إلى أن هذه القناة وضعت تحديا أمام القنوات الغربية**,** ليس فقط من ناحية الشكل والمضمون وإنما أيضا لدخولها الفضاء الإعلامي العالمي**,** وهذا ما ازداد بعد إطلاق الجزيرة نسختها الإنجليزية التي يشاهدها اليوم نحو **160** مليون مشاهد في ثمانين دولة، بحسب موقعها على الإنترنت

التحامل على الجزيرة

ويتجاوز الباحث الفترة التي يتمحور فيها بحثه **(2001-2004)** ليشير إلى أن الجزيرة الإنجليزية تنافس اليوم**,** وبقوة**,** شبكات التلفزيون الأميركية ويلفت إلى أنها أكثر نعومة من شقيقتها العربية في مضامينها ومصطلحاتها

ويعتبر ذلك أمرا طبيعيا قياسا بشبكة سي إن إن بنسختيها الدولية والأميركية**,** إذ إن الأخيرة أكثر وطنية**,** ويتابع "ومع ذلك تتطابق مضامين قناتي الجزيرة بالإنجليزية والعربية مؤخرا"**.**

ولتوضيح الانقلاب في تعامل المؤسسة الإعلامية الأميركية مع الجزيرة والذي يحدد بدايته في العام **2001** يستذكر عزران ما قاله الصحفي البارز في شبكة سي بي إس دان راذير قبل أحداث **11/9/2001** في أحد برامجه بأن الجزيرة هي أمل الديمقراطية في الشرق الأوسط ليعود بعد عام **2001** ويتساءل محرضا**:** هل يمول أسامة بن لادن الجزيرة؟

وتستند دراسة عزران على مراجعة ألفين و**732** عنوانا نقلتها القنوات الأميركية الخمس **(**سي إن إن، إيه بي سي، سي بي أس، إن بي سي وفوكس نيوز**)** عن الجزيرة في الفترة بين سبتمبر **2001** وأغسطس **2004** وتبين ما شهدته من تحريف لمضامينها وتغيير لسياقها وإخضاعها للرقابة

اعتداءات على الجزيرة

وتتوقف الدراسة عند صمت محطات التلفزة الأميركية على الاعتداءات التي تعرضت لها طواقم الجزيرة في أفغانستان والعراق وتشير لذهاب شبكة فوكس نيوز لحد السخرية من قصف مكاتب الجزيرة في كابل والدعوة لضرورة استهداف مقر فضائية بن لادن في الدوحة وذلك في إشارة لحجم التحامل عليها والرغبة بشيطنتها

وتستذكر الدراسة أن محطات التلفزة الأميركية تجاهلت أيضا الاعتداءات وعمليات القرصنة التي تعرض لها موقع الجزيرة نت **-**الذي يصفه بأحد أهم المواقع الإعلامية في العالم**-** من قبل قرصان أميركي

ويشدد الباحث على أن الجزيرة تهدد هيمنة الولايات المتحدة في العالم وأن عملية حجب معلوماتها أثناء الحروب تكون مطلقة وأكثر مما يجري في دول غربية أخرى

وتورد الدراسة في هذا السياق قيام الإدارة الأميركية السابقة تحت رئاسة جورج دبليو بوش بتأسيس مكتب الاتصالات العالمي **(**أو جي سي**)** للترويج لـ"الوجه الجميل" للولايات المتحدة**,** وإطلاق "قناة الحرة" و"إذاعة سوا" ردا على الجزيرة وبغية التأثير على جمهورها

كما انضمت فرنسا، وبريطانيا، وروسيا، والصين بعد إغلاق فضائية بي بي سي بالعربية لمساعي التأثير على الرأي العام العربي بعد هيمنة الجزيرة من خلال إطلاق هذه الدول قنوات خاصة بها باللغة العربية

ثلاث رؤى

ويستعرض الباحث ثلاث وجهات نظر أميركية شائعة حيال الجزيرة**:** الأولى سياسية واقتصادية وترى بها مشروعا يخدم قطر ومصالحها وسياساتها

والثانية تعتبرها وسيلة لمناصرة الإسلام ضد المسيحيين واليهود في العالم وتأييد المقاومة

أما النظرة الثالثة، فهي نظرة ليبرالية ترى في الجزيرة محطة شرعية تلتزم المعايير المهنية الغربية

وتخلص الدراسة إلى نفي وجود ما يؤسس للمزاعم التقليدية ضد معايير تغطية الجزيرة على الأقل من الناحية النظرية

وتتابع "على العكس تماما فإن تحليل ألف و**820** عنوانا ضد الجزيرة بثت في القنوات الأميركية المركزية الخمس خلال الحرب على العراق يظهر أن نحو **90%** من التقارير المنشورة في الجزيرة وفي المحطات الأميركية قد تم "تصنيفها" على أنها مواد "محايدة"**.**

ضغوط أميركية

وفي فصل الاستنتاجات تخلص الدراسة إلى أن الجزيرة تهدد بالفعل الهيمنة الأميركية في العالم وأن البيت الأبيض، وبحجة "الحرب على الإرهاب"، استدرج شبكات التلفزيون المركزية لحثها على شيطنة الجزيرة وتجريدها من شرعيتها عبر تصنيف تقاريرها على أنها مواد دعائية

وتستذكر الدراسة ما قاله المفكر الأميركي من أصل يهودي نعوم تشومسكي في كتابه "صناعة الصمت" بأن الإعلام الأميركي تابع وخانع للإدارة السياسية وأن الطرفين يتعاونان منذ **2001** لحجب معلومات مصدرها من الخارج

وتقتبس الدراسة ما أورده تشومسكي بشأن الضغوط الأميركية على قطر للتأثير على الجزيرة وعلى طريقة تغطيتها ومساعي الإدارة الأميركية لشيطنة الرسالة والمرسل معا

المصدر / الجزيرة نت